انه اراد بالذمة العهد الذى دخلوا به في الاسلام ايام عمر فان مصر فتحت
صلحا وهذا مما كوشف به من الغيب ومن معجزاته حيث اوقع الحال
للاستقبال ففتحت على اتم الاحوال في سنة عشرين من الهجرة ثم فيه معجزة
اخرى هي اخباره بانه سيقع منهم ما يوجب العقاب بخروج المصريين
على عثمان اولا وقتلهم محمد بن ابى بكر ثانيا وهو وال عليها من قبل
علي الامام الحق ومع ذلك ففيه اشعار بنجابته لاهل مصر وان فرط
منهم ما فرط ومن فضايلهم ان اكثر المجددين على كل قرن منهم طب ك
عن كعب بن مالك بن ابى بن كعب الانصارى السلمي الشاعر احد
الثلاثة الذين تيب عليهم قال الهيثمي رواه الطبرانى باسنادين
رجال احدهما رجال الصحيح قال المولف كالزركشي واصله في مسلم
اى ولفظه انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها
خيرا فان لهم ذمة ورحما.

اذا فتح بالبنا للمفعول اى فتح الله على العبد اى الانسان الدعا
بان افيض على قلبه نور انشرح به صدره للدعا واقبل بشراشره
على النطق به فليدع ندبا مؤكدا ربه بما احب من مهماته الاخروية
والدنيوية فان الله يستجيب له اى يعطيه عين المسئول والافهو
سبحانه اطلق الاستجابة هنا ولم يحصر ذلك بوقت وقال ربكم
ادعونى استجب لكم وانما اورد عليك الوارد ليكون عليه واردا
متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وعند الفتح
تتوجه رحمة الله للعبد واذا توجهت لا يتعاظمها شي لانها وسعت
كل شي وتخلف الاجابة كثيرا لتخلف بعض الشروط الدعا او اركانه
وفيه حث اكيد على الدعا ورد على من رأى ان تركه افضل لكنه من
المقامات عندهم فلاجل ذلك لا ينكر فضله وان فضلنا فعله فقد
ابتلى بعض عظما الاوليا بالجذام وكان يعلم الاسم الاعظم فقيل له الا تدعو
فقال ما كنت لاطلب الاقالة من امر اختاره لى. تنبيه قال في الحكم
اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها ان قل عملك فانه
ما فتحها لك الا وهو يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان التعرف هو
مورده عليك والاعمال انت مهديها اليه واين ما تهديه اليه مما هو
مورده عليك. ت عن ابن عمر بن الخطاب الحكيم الترمذى عن انس
وفيه عبد الرحمن بن ابي مليكة قال في الكاشف ضعيف.
اذا فعلت في رواية عملت امتي خمس عشرة خصلة بالفتح خلة وخصلة



لانها امهات الخطايا وعنها تتفرع القبائح وقد حل بها البلاء اي نزل
او وجب قيل وما هي قال اذا كان المغنم كمقعد الغنيمة دولا بكسر
ففتح جمع دولة وبالضم والفتح اسم لكل ما يتداول من المال يعني
اذا كان الاغنيا واهل الشرف والمناصب يتداولون اموال الفي وينتسبونه
بحقوق العجزة والفقرا ويمنعون الحق عن مستحقه قهرا وغلبة كما هو صنع
اهل الجاهلية وذوى العدوان والامانة مغنما اي غنيمة اي يذهبون
بها فيغنمونها فيرى من في يده امانة ان الخيانة فيها غنيمة غنمها
والزكاة مغرما اى يشق عليهم اداؤها بحيث يعدون اخراجها غرامة
يغرمونها وخصيصة يصابون بها واطاع الرجل زوجته يعني حليلته فيما
تروم وان خالف الشرع وعق امه اى عصاها واذاها ونحوى الخبر
دال على ان المراد انه قدم رضى امراته على رضى امه فتغضب لذلك
لرضى ضدة عند تباين غرضيهما وخص الام مع كون عقوق الاب اكد لكن
لان عقوقها اقبح لضعفها وبر صديقه اى احسن اليه وادناه
وتفضل عليه وحباه وجفا اباه ابعده واقصاه واعرض عنه وقلاه
وترك صلته واهمل مودته قال الطيبي وقوله ادنى صديقه وجفا
اباه كلاهما قرينة واطاع امراته وعق امه لكن المذموم في الاولى
الجمع بينهما لان ادنا الصديق محمود بخلاف الثانية فان الافراد
والجمع بينهما مذمومان وارتفعت الاصوات اى علت اصوات الناس
في المساجد بالخصومات ونحوها كالبيع والشرا لا بالذكر والدعا وكان
زعيم القوم اى رئيسهم واميرهم يقال زعم على القوم يزعم زعامة
تامة ارذلهم اى اخسهم واسفلهم واكرم الرجل بالبنا للمجهول
اى اكرم الناس الانسان مخافة شره اى خشية من تعدى شره
اليهم وجنايته عليهم وشربت الخمور جمعها لاختلاف انواعها اذ كل مسكر
خمر يعني اكثر الناس من شربها والمراد تجاهروا به ولبس الحرير بالبنا
للمجهول للمفعول اى لبس الرجال الحرير الخالص او ما اكثره منه بلا
ضرورة واتخذت القينات اى اتخذ الناس الاما المغنيات والمعازف
بمهملة وزاى مكسورة اى الدفوف ولعن اخر هذه الامة اولها اى
لعن اهل الزمن الاخير الصدر الاول من الصحابة والتابعين الذين
مهدوا قواعد الدين واصلوا اعلامه واحكموا احكامه والمراد باللعن
الطعن والذكر بالسوء وعدم الاقتدا بهم في الاعمال والاعتقاد
فليرتقبوا اي فلينتظر الناس عند ذلك ريحا حمرا اى حدوث